

حديث المباهلة ورواته من المحدثين والمفسرين

2018-07-26 السيد مهدي الجابري الموسوي

حديث المباهلة ورواته من المحدثين والمفسرين

حديث المباهلة هو حديث مروى عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عندما أراد نصارى نجران مباهلته.

قال السيوطي: «أخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي قال: كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولاً في عيسى بن مريم، فكانوا يجادلون النبي فيه. فأنزل الله هذه الآيات في سورة آل عمران: (إن مثل عيسى عند الله) إلى قوله: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين). فأمر بملاعنتهم، فواعدوه لغد، فغدا النبي ومعه على والحسن والحسين وفاطمة، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية. فقال النبي: لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تَمَّوا على الملاعنة» (1) عند نزول الوحي بالآية: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)، والمعنى اللغوي للمباهلة: هي الملاعنة والدعاء على الطرف الآخر بالدمار والهلاك.

وإنّ نزول آية المباهلة في حق الحسن والحسين وعلى وفاطمة (عليهم السلام) حقيقة لا يعترها شك ولا ريب، بل أنّ خبر نزولها فيهم (عليهم السلام) أظهر من أن يحتاج فيه إلى الاشتهار بإفاضته على ألسن الناس العام منهم فضلاً عن الخاص، فكان في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار، ولذلك استمال بصائر أولي الأبصار فبلغ إلى حد يمتنع فيه الإنكار.

وقد بلغ من رواه العدد الجَمُّ من الحفاظ والأعلام ومهرة الفن في القرون الأولى إلى القرن السابع والثامن - أي قرن ابن تيمية - وما بعده، حيث تناقلته كتب الحديث والتفسير والتاريخ والسيرة وأرسلته ارسال المسلّمات، وقد رتبت ذكر أسماء المصنفين لها الذين رووا هذا الخبر حسب تسلسل

وفياتهم كما يأتي:

- 1- مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي البلخي (ت 150هـ) في تفسير (ص282)، إلا أنه أدخل معهم عائشة وحفصة.
- 2- عبد الرزاق الصنعاني (ت 211هـ) في تفسيره ج1/ ص396.
- 3 - أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت 227هـ) في (التفسير من سنن سعيد بن منصور) ج3/ ص1044/ ح500.
- 4 - أبو بكر بن أبي شيبة، العبسي (ت 235هـ) في (المصنف في الأحاديث والآثار) ج7/ 426.
- 5- مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ) في صحيحه ج4/ ص1871.
- 6- ابن شبة، (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري (ت 262هـ) في (تاريخ المدينة)، ج2/ ص583.
- 7- الترمذي، ابو عيسى (ت 279هـ) في سننه ج6/ ص83/ ح3724، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح.
- 8 - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَدُورِي (ت 279هـ) في (فتوح البلدان) ص71.
- 9- محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) في (جامع البيان في تأويل القرآن) ج6/ ص479 و481، أورد أحاديث في المباهلة لم يرد فيها ذكراً للإمام أمير المؤمنين×، وبعدها اورد التالي:
قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، قال: فقلت للمغيرة: «ان الناس يروون في حديث أهل نجران أن علياً كان معهم:

وذكر أحاديث أخرى ورد فيها ذكر الإمام عليؑ.

10- ابن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ) في (تفسير القرآن العظيم) ج2/ ص 667.

11- الأجرى البغدادي، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت 360هـ) في (الشریعة) ج5/ ص 2200، و ص 2201، و ص 2203، و ص 2204.

12 - أبو بكر الجصاص (ت 370 هـ) في (أحكام القرآن) ج2/ ص 295.

13- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ) في تفسيره (بحر العلوم) ج1/ ص 220.

14- ابن أبي زَمِين المالكي (ت 399هـ) في (تفسير القرآن العزيز) ج1/ ص 292.

15 - عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (ت 407هـ) في (شرف المصطفى) ج5/ ص 367.

16 - القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت 415هـ) في (تثبيت دلائل النبوة) ج2/ 426.

17 - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ) في تفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) ج3/ 85.

18- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرضي المالكي (ت 437هـ) في (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره) ج2/ ص 1037.

19- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت 450هـ) في تفسيره (النكت

والعيون) ج1/ص399-398

20 - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ) في (دلائل النبوة) ج5/388.

21- الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (ت 468هـ) في (التفسير البسيط) ج5/ص320-319، وفي (الوسيط في تفسير القرآن المجيد) ج1/ص443-444.

22- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ) في (دَرْجُ الدرر في تفسير الآي والسور) ج2/ص495.

23 - ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي (ت 483هـ) في «مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب». (ص383/ج362).

24- السمعاني، أبو المظفر المروزي (ت 489 هـ) في تفسيره (ص327).

25- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ) في تفسيره (ج2/ص606).

26- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن القراء الشافعي (ت 510هـ) في (معالم التنزيل في تفسير القرآن) ج1/ص450.

27- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت 538 هـ) في (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) ج1/368-379.

28- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت 542هـ) في (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ج1/447.

- 29 - أبو بكر ابن العربي (ت 543 هـ) في (أحكام القرآن) ج1/ ص683.
- 30- جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت 597هـ) في (زاد السير في علم التفسير) وذكر خمسة أقوال، أحدها: أراد علي بن أبي طالب، وذكر أحاديث تضمنت الخمسة أصحاب الكساء، ج1/ ص289.
- 31- فخر الدين الرازي (ت 606هـ) في تفسيره الكبير (مفاتيح الغيب) ج8/ ص248.
- 32- أبو محمد العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء (ت 660هـ) في تفسيره (ج1/ ص265).
- 33- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت 671هـ) في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ج4/ ص104.
- 34- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي (ت 685هـ) في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج2/ ص20.
- 35- حافظ الدين النسفي (ت 710 هـ) في تفسيره (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ج1 ص261.
- 36- ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت 741هـ) في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل) ج1/ ص155.
- 37- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (ت 741هـ) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) ج1/ ص254.
- 38- ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) في تفسيره (البحر المحيط في التفسير) ج3/ ص188.
- 39 - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ) في (سير

أعلام النبلا) ج3/287.

40 - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) في (هداية الحيارى) ص304.

41 - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت 762هـ) في (تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري) ج1/186.

42- ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ) في (تفسير القرآن العظيم) ج2/ص54, وكذلك في (السيرة النبوية) ج4/103, وفي (البداية والنهاية) ج5/65.

43- ابن عادل أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي (ت 775هـ) في تفسيره (اللباب في علوم الكتاب) ج5/ص287.

44 - محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (ت 783هـ) في (المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي) ج2/194, و ص205.

45 - ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراي (ت 837هـ) في (خزانة الأدب وغاية الأرب) ج2/302.

46 - أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (ت 845هـ) في (امتاع الاسماع) ج14/ص96.

47- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ) في (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) ج2/178.

- 48 - ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في (العجاب في بيان الاسباب) ج2/ص 683 و ص684
وص 686 و ص687 , وكذلك في (فتح الباري) ج8/ص 94.
- 49 - يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرصي (ت 893هـ) في (بهجة المحافل وبغية
الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل) ج2/ص15.
- 50- الايجي الشافعي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 905هـ) في تفسيره (جامع البيان في
تفسير القرآن) ج1/ص255.
- 51- جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) في (الدر المنثور) ج2/232.
- 52 - نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت 920هـ) في (الفواتح الإلهية
والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية) ص112.
- 53 - محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (ت 930هـ) في
(حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار) ص367 .
- 54 - محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ) في (سبل الهدى والرشاد) ج6/ 419 .
- 55 - حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت 966هـ) في (تاريخ الخميس في أحوال أنفس
النفيس) ج2/ 196 .
- 56 - شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت 977هـ) في (السراج المنير في
الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) ج1/ 222 .
- 57 - أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ) في تفسيره (إرشاد العقل
السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ج2/ 46 .

- 58 - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ) في (شرح الشفا) ج1/ 576 .
- 59 - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ) في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ج1/ 224 .
- 60 - إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ) في (روح البيان) ج2/ 44 .
- 61- الأنجري الفاسي، ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي (ت 1224هـ) في (البحر المديد) ج1/ص363.
- 62 - المظهري، محمد ثناء الله (ت 1225 هـ) في تفسيره (2ق1/61) .
- 63- الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله اليميني (ت 1250هـ) في (فتح القدير) ج1/ ص398.
- 64 - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) في تفسيره (روح المعاني) ج2/ 180 - 181 .
- 65- البخاري القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان (ت 1307هـ) في (فتح البيان في مقاصد القرآن) ج2/ ص256.
- 66 - محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت 1308هـ) في (إظهار الحق) ج4/ 1212 .
- 67 - محمد بن عمر نووي الجاوي البننتي ، التناري (1316هـ) في (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد) ج1/ 130 .

68- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت 1332هـ) في (محاسن التأويل) ج2/ص329.

69 - أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت 1353هـ) في (تحفة الاحوذى) ج8 / 279 .

70- محمد رسيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت 1354هـ) في (تفسير المنار) ج3/ص265, وذكر تسمية الآية بالمباهلة.

71 - الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت 1367 هـ) في (مناهل العرفان) ج2/ص400 .

72- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت 1371هـ) في تفسيره (ج3 / ص174 و ص175) وذكر تسمية الآية بالمباهلة.

73 - محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت 1384هـ) في (حياة الصحابة) ج1/ ص169 .

74 - محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ) في (خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم) ج3 / 1005 .

75 - عبد القادر بن ملا حويش العاني (ت 1398 هـ) في (بيان المعاني) ج5/ص351 .

76 - محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت 1403هـ) في (السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة) ج2 / 547 .

77 - محمد الغزالي السقا (ت 1416هـ) في (فقه السيرة) ص426 , حيث قال: ونظروا إلى محمد صلى الله عليه وسلم وطفليه وابنته، فشعروا أن الكاذب منهما لن يهلك وحده بل ستهلك معه

أسرته، فخشوا على أولادهم وأهليهم البوار إن هم قبلوا هذه المباهلة، ثم خلصوا نجيا.

78 - صفي الرحمن المباركفوري (ت 1427هـ) في (الرحيق المختوم) ص 414 .

إذن فماذا يحاول بعضهم أن يفعل وماذا يريد أن يقول امام هذا السيّل العارم من الرواة والمحدثين والمفسرين الذين ذكروا خبر نزول آية المباهلة بحق أصحاب الكساء (عليهم السلام) ناهيك عن أدراجهم ذكرها في مناقبهم (عليهم السلام) .

1 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج 2 / ص 39.